وبه قال اخبرنا ابو العباس احمد بن ابرهيم الحسني قال اخبرنا محمد بن العباس بن الوليد
الشامي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن عقبة الاسدي الكوفي قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابي
القاسم بن اسمعيل القطان قال اخبرنا اسمعيل بن مهران قال اخبرنا عبد الله بن ابي الحارث
الهمداني عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام أن
امير المومنين علي عليه السلام كتب الى ابنه الحسن عليه السلام بعد انصرافه من صفين الى قناصرين
من الوالد الفان المقر للزمان المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن
عنها اليهم غدا الى الولد المومل ما لا يدرك السالك سبيل من هلك
غرض الاسقام ورهينة الايام وقرين الاحزان ورمية المصايب وتاجر الغرور وغريم
المنايا واسير الموت ونصيب الافات وخليفة الاموات اما بعد يا بني فان فيما تبينت
من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة الي ما يزعني عن ذكري سواي والاهتمام
بما وراي غير اني حيث تفردني دون هموم الدنيا هم نفسي فصدقني رايي وصرفني عن
هواي وصرح لي محض امري وافضا بي الى جد لا يزري به لعب وصدق لا يشوبه كذب
وجدتك يا بني بعضي بل وجدتك كلي حتى كان لو ان شيئا اصابك اصابني وحتى لو ان
الموت اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي كتبت اليك كتابي هذا ان
بقيت او فنيت اوصيك بتقوى الله ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام
بحبله فان الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واي سبب اوثق من سبب يكون
بينك وبين الله تعالى فاحي قلبك بالموعظة ونوره بالحكمة ومرنه على الزهد وقوه باليقين وذلله
بالموت وقرره بالفنا وبصره فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الايام
والليالي واعرض عليه اخبار الماضين وذكره ما اصاب من قبلك وسر في ديارهم
واثارهم وانظر ما فعلوا واين حلوا وعما انتقلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة ونزلوا
دار الغربة فكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك
ودع القول فيما لا تعرف والنظر فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان
الوقوف عند حيرة الطريق خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف وكن من اهله وانكر
المنكر بلسانك ويدك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك
في الله لومة لايم وفي رواية اخرى وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق الصبر
والجي نفسك في امورك كلها الى الهك فانك تلجيها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص
المسالة لربك فان بيده العطا والحرمان واكثر من الاستخارة واحفظ وصيتي ومن
طريقنا تتفق الروايات ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم يا بني
انه لا غنى بك عن حسن الارتياد وبلغة الزاد مع خفة الظهر فلا تحمل على ظهرك فوق بلاغك
فيكون عليك ثقلا ووبالا واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل زادك فيوافيك
به حيث تحتاج اليه فاغتنمه فان امامك عقبة كودا لا محالة وان مهبطها على
جنة او على نار فارتد يا بني لنفسك قبل نزولك واحسن الى غيرك كما تحب ان يحسن

اليك وا

كتاب امير المومنين الى ابنه الحسن

اليك واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك وارض من الناس بما ترضى لهم
ولرب بعيد اقرب من قريب والغريب من ليس له حبيب ولربما اخطا البصير
قصده وابصر الاعمى رشده يا بني قطيعتك الجاهل تعدل مواصلة العاقل وقلة
النوكى امتداد له وعلة الكاذب اقبح علة وليس مع الاختلاف ايتلاف ومن امن
الزمان خانه ومن تعاظم عليه اهانه ومن لجا اليه اسلمه واس الدين صحة اليقين
وخير المقال ما صدقه الفعال سل يا بني عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار
واحتمل ضيم المدل عليك واقبل عذر من اعتذر اليك وكن من اخيك عند صرمه
لك على الصلة وعند تباعده على الدنو منه وعند جموده على البذل حتى كانك ذو نعمة عليه
واياك ان تفعل ذلك في غير موضعه او تفعله بغير اهله لا يكن على الطلاق فيوشك
ان يلين لك ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلما تعلم واعلم ان الحراف عن القصد
ضد الصواب وافة ذوي الالباب فاذا اهتديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك
وفي رواية اخرى واياك والاتكال على الاماني فانها بضايع النوكى وتثبيط عن الاخرة
والاولى ومن خير حظ المرء قرين صالح قارب اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم
ولا يغلبن عليك سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين خليلك صلحا وذك قلبك بالادب
كما تذكى النار بالحطب كفر النعمة لوم وصحبة الاحمق شوم واعلم ان الذي بيده
خزاين السموات والارض قد اذن في دعايك وتكفل لك باجابتك وامرك ان تساله
ليعطيك وهو رحيم لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجيك الى من
يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة وفتح لك
باب المتاب والاستعتاب فمتى شيت سمع دعايك ونجواك وبث ذات نفسك واسند
اليه امورك ولا تكن ولا تكن خازنا لغيرك فيما لا يعنيك ولا فيما يلزمك حمله فما الم
ويبقا عليك وباله فانه يوشك ان ترى عاقبة امرك حسنا او قبيحا واعلم
يا بني انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللبقاء لا للفناء وللحياة لا للموت وانك
في منزل قلعة وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه فاكثر ذكر الموت
وما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه واجعله امامك حيث تراه فياتيك وقد
اخذت حذرك واذكر الاخرة وما فيها من النعيم والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا
ويصغرها عندك مع ان الدنيا قد نعت اليك نفسها وتكشفت لك عن مساويها واياك
ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها على بعض يا كل عزيزها ذليلها ويقهر كثيرها قليلها واعلم يا بني ان من
كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر وان الله قد اذن بخراب الدنيا وعمارة الا
خرة فان تزهد فيما زهدتك فيه منها وترغب فيما رغبت عنه فانت اهل لذلك وان كنت
غير قابل نصيحتي فاعلم علما يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان
قبلك فاخفض في الطلب واجمل في المكتسب فرب طلب جر الى حرب وانظر الى خوانك الذين

Copyright © King Saud University